بحارالأنوار ج : ٦٩ ص : ١

الجزء التاسع و الستون

تتمة كتاب الإيمان و الكفر

تتمة أبواب مكارم الأخلاق

باب ٩٤- فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم

الآيات الكهف وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً الفرقان تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنّات تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً الزخرف وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّة وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ الفجر فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ

بحارالأنوار ج : ٦٩ ص : ٢

تفسير وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ أي احبسها و ثبتها قال الطبرسي رحمه الله في نزولها إنها نزلت في سلمان و أبي ذر و صهيب و عمار و خباب و
غيرهم من فقراء أصحاب النبي ص و ذلك أن المؤلفة قلوبهم جاءوا إلى رسول الله ص عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم

المقتضية للتكرار لظهور القسم الآخر من ذكر هذا القسم و القسم الآخر هو ما يعرف بالصحبة المتأكدة و و المعاشرة المتكررة الموجبة للظن القوي بل اليقين و إن كان نادرا فإن الإيمان أمر قلبي لا يظهر للغير إلا بآثاره من القول و العمل المخبرين عنه كما مر تحقيقه أو القسم الآخر ما كان معلوما بالبرهان القطعي كالحجج ع و خواص أصحابهم الذين أخبروا بصحة إيمانهم و كماله كسلمان

و أبي ذر و المقداد و أضرابهم رضي الله عنهم. و نظير هذا في ترك معادل أما قوله تعالى وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ إذ ظاهر أن معادله و أما الذين كفروا بالله و لم يعتصموا به فسيدخلهم جهنم حقت بفتح الحاء و ضمها لأنه لازم و متعد ولايته أي محبته و إخوته أي في الدين و مع ذلك ينظر فيه أي فيه تفصيل فإن كان اسمه الضمير الراجع إلى ما تستدل به و بجملة ليس إلخ خبره و ذلك إشارة إلى الدعوى المذكورة في ضمن إلا أن يدعي و تفسير مبتدأ و يتقى على بناء المجهول بتقدير يتقى فيه و مثل خبره. و قوم مضاف إلى السوء بالفتح و ظاهر صفة السوء و بجملة حكمهم إلخ صفة للقوم أو ظاهر صفة القوم لكونه بحسب اللفظ مفردا أي قوم غالبين و حكمهم إلخ بجملة أخرى كما مر أو حكمهم فاعل ظاهر أي قوم

سوء كون حكمهم و فعلهم على غير الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلى حكمهم و هو مبتدأ و على غير خبره و الجملة صفة القوم.

بحارالأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣٠

و بالجملة يظهر منه أن التقية إنما تكون لدفع ضرر لا لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدي إلى الفساد في الدين كقتل نبي أو إمام أو اضمحلال الدين بالكلية كما أن الحسين ع لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدي إلى بطلان الدين بالكلية. فالتقية إنما تكون فيما لم يصر تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا في غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاة و غيرها لا تصير سببا لخفاء هذا الحكم و ذهابه من بين المسلمين لكن لم أر أحدا صرح بهذا التفصيل و ربما يدخل في هذا التقية في الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالأداء إلى الفساد في الدين أن يسري إلى العقائد القلبية أو يعمل التقية في غير موضع التقية. ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر وجوب المواخاة و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلك للزم الحرج و صعوبة المخرج إلا أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط في أخبار صفات المؤمن و علاماته. و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد في الخبر بقوله إلا أن يجيء منه نقض شاملا لكبائر المعاصي بل الأعم

بحارالأنوار ج : ٦٩ ص : ١٣١

باب ١٠١- كفر المخالفين و النصاب و ما يناسب ذلك

أقول قد مضى الأخبار في كتاب الإمامة باب أن مبغضهم كافر حلال الدم

١- فس،]تفسير القمي [أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع في قوله إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً قال فارق القوم و الله دينهم

٢- ل،]الخصال [أبي عن سعد عن علي بن إسماعيل الأشعري عن محمد بن سنان عن أبي مالك الجهني قال سمعت أبا عبد الله ع يقول

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم من ادعى إماما ليست إمامته من الله و من جحد إماما إمامته من عند الله عز و جل و من زعم أن لهما في الإسلام نصيبا

إلا معمورة قال فأين شيعتك فقرأ أبو الحسن ع لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ قال فقال له فنحن كفار قال لا و لكن كما قال الله الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ فغضب عند ذلك و غلظ

عليه

٢٣- ختص،]الإختصاص [عمرو بن ثابت قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ

كَحُبِّ اللّهِ قال فقال هم و الله أولياء فلان و فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فذلك قول الله وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ ثم قال أبو جعفر ع هم و الله يا جابر أئمة الظلمة و أشياعهم

٢٤- ختص،]الإختصاص [قال الصادق ع إن الله تبارك و تعالى جعلنا حججه على خلقه و أمناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة

إبليس في تعنته على الله حين أمره بالسجود لآدم و من عرفنا و اتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين أمرهم الله بالسجود لآدم فأطاعوه

٢٥- تقريب المعارف، لأبي الصلاح الحلبي عن أبي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين ع قال كنت معه ع في بعض خلواته فقلت إن لي عليك حقا أ لا تخبرني عن هذين الرجلين عن أبي بكر و عمر

فقال كافران كافر من أحبهما

و عن أبي حمزة الثمالي أنه سئل علي بن الحسين ع عنهما فقال كافران كافر من تولاهما

قال و تناصر الخبر عن علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد ع من طرق مختلفة أنهم قالوا ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم من زعم أنه إمام و ليس بإمام و من جحد إمامة إمام من الله و من زعم أن لهما في الإسلام نصيبا

و من طرق آخر أن للأولين و من آخر للأعرابيين في الإسلام نصيبا

ثم قال رحمه الله إلى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه و عن أبنائهم ع مقترنا بالمعلوم من دينهم لكل متأمل حالهم أنهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين ع و من دان بدينهم أنهم كفار و ذلك كاف عن إيراد رواية و أورد أخبارا أخر أوردناها في كتاب الفتن

٢٦- نهج،]نهج البلاغة [قام إلى أمير المؤمنين ع رجل فقال أخبرنا عن الفتنة و هل سألت عنها رسول الله ص فقال ع لما أنزل الله

سبحانه قوله الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله ص بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ص ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله ص أ و ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك

فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشرى و الشكر و قال يا